لان ابي كبير الحنفية يقري الضيف وكان كذا وكذا فيعدد مناقبهم بيتا شدون في ذلك الاشعار ويتكلمون
بالمنثور والمنظوم من الكلام الفصيح وعوضهم بذلك الشهرة والسمعة والرفعة فلما
من الله عليهم بالاسلام امرهم ان يكون ذكرهم لله لا لاباءهم اه بالمفاخر جمع مفخرة
بفتح الخاء وضمها وفخر بكذا من باب نفع وافتخر مثله والاسم الفخار بالفتح وهو المباهاة
بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك اما في المتكلم او في اباءه وتفاخر
القوم فيما بينهم اذا افتخر كل منهم بمفاخره اه من المصباح والمختار او اشد ذكرا اي
بل اشد ذكرا وقيل او بمعنى الواو اي واشد ذكرا اي واكثر ذكر الله من ذكركم لاباءكم لانه تعالى
هو المنعم عليكم وعلى اباءكم فهو المستحق للذكر والحمد مطلقا اه خازن وذكر الجلال
المفضل عليه من ذكركم اباءهم المنصوب باذكروا اي على انه مفعول مطلق
وسكت عن اعراب الجار والمجرور وهو حال ايضا من ذكرا المتقدم عليه والمعنى
اذكروا الله ذكرا مماثلا لذكركم اباءكم او اشد اي اكثر منه فكل من الجار والمجرور واشد
حال من المفعول المطلق قدم عليه لانه كان في الاصل صفة لو تأخر عنه فلما قدم عليه
اعرب حالا على القاعدة وقوله او اشد معطوف على الجار والمجرور تامل
فمن الناس من يقول الخ هذا بيان لحال المشركين كانوا يسألون في حجهم الدنيا فيقولون
اللهم اعطنا ابلا وبقرا وغنما وعبيدا اه خازن وقوله ومنهم من يقول الخ بيان
لحال المؤمنين فمجموع الامرين تفصيل لحال الذاكرين الى من لا يطلب بذكر الله الا الدنيا
والى من يطلب به خير الدارين والمراد به الحث على الاكثار من الدعاء اه نعمة
النعمة تشمل العلم النافع والعبادة والصحة والكفاية والتوفيق للخير وتشمل
كل خير اه كرخي وعبارة الخازن قيل ان الحسنة في الدنيا عبارة عن الصحة والامن
والكفاية والتوفيق الى الخير والنصر على الاعداء والولد الصالح والزوجة الصالحة
وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقيل الحسنة في الدنيا الرزق
الحلال والعمل الصالح وفي الاخرة الجنة وقيل الحسنة في الدنيا الرزق الحلال والعمل
الصالح وفي الاخرة المغفرة والثواب وقيل من اتاه الله الاسلام والقران واهلا
ومالا فقد اوتي في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة اه وهذا بيان الى الاول
اشارة لقوله فمن الناس الخ على سبيل اللف والنشر المرتب تامل اولئك لهم الخ اشارة
للفريق الثاني فقط وذلك ان الله تعالى بين حال الفريق الاول بقوله وماله في الاخرة
فبقي الفريق الثاني بلا بيان فبينه بقوله اولئك الخ وقيل يرجع الى الفريقين
معا

معا اي لكل فريق له نصيب بحسب ما دعا به اه خازن ومشى الجلال في تقريره على الاحتمال
الاول في قدر نصف نهار بل في قدر لمحة فهذا تمثيل لسرعة لا تعيين لمقدار زمن الحساب
وقد كنى تعالى بسرعة الحساب عن كمال قدرته لان من حاسب الاولين والاخرين في مقدار
هذا الزمان اليسير كان كامل القدرة يا هذا السلطان فيقدر على الانتقام منهم اذ قصروا
فيه فاحذروا من الاخلال بطاعة من هذا شان قدرته اه كرخي وعبارة الخازن والله
سريع الحساب ذكروا في معنى الحساب ذكروا في معنى الحساب ان الله تعالى يعلم
العباد ما لهم وعليهم بمعنى ان الله تعالى يخلق العلوم الضرورية في قلوبهم بمقادير
اعمالهم وكمياتها وكيفياتها وبمقادير ما لهم من الثواب وما عليهم وقيل ان المحاسبة
عبارة عن المجازاة ويدل عليه قوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها
ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وقيل ان الله تعالى يكلم عباده يوم القيامة
ويعرفهم احوال اعمالهم وما لهم من الثواب وعليهم من العقاب وقيل ان الله
تعالى اذا حاسب عباده فحسابه سريع لانه تعالى لا يحتاج الى عقد يد ولا روية
فكر ووصف تعالى نفسه بسرعة الحساب مع كثرة الخلائق وكثرة اعمالهم ليدل بذلك
على كمال قدرته لانه تعالى لا يشغله شان عن شان ولا يحتاج الى الة ولا امارة ولا
مساعد لاجرم كان قادرا ان يحاسب جميع الخلائق في اقل من لمح البصر وروي
انه تعالى يحاسب الخلائق في قدر حلب شاة او ناقة وقيل معنى كونه تعالى سريع
الحساب انه سريع القبول لدعاء عباده والاجابة لهم وذلك انه تعالى يسأله
السائلون في الوقت الواحد كل واحد منهم اشياء مختلفة من امور الدنيا
والاخرة فيعطي كل واحد مطلوبه من غير ان يشتبه عليه شيء من ذلك
لانه تعالى عالم بجميع احوال عباده واعمالهم وقيل في معنى الاية ان اتيان
القيامة قريب لا محالة وفيه اشارة الى المبادرة بالتوبة والذكر وسائر
الطاعات وطلب الاخرة انتهت عند رمي الجمار اي دخلت الصلوات
وعلى الاضاحي والهدايا اه كرخي روى مسلم عن نبيشة الهذلي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر
الله تعالى ومن الذكر في هذه الايام التكبير وروى البخاري عن
ابن عمر انه كان يكبر بمنى تلك الايام وخلف الصلوات وعلى فراشه
وفي فسطاطه وفي مجلسه وفي ممشاه في تلك الايام جميعا اه من الخازن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)